116 مليار ريال

الانفاق عليها يتجاوز 25 مليار ريال

البرد يرفع الطلب على الأدوية بنسبة 10-15 %

استطلاع/ أحمد الطيار

يعرف مصنعو وموردو الأدوية في اليمن أن دخول فصل الشتاء ببرودته المثيرة سينشط تجارة الأدوية وسيكون موسما جيدا يدر أرباحا لأعمالهم حيث أن ملايين اليمنيين سيكونون على موعد مع أمراض يسببها البرد في العادة وتقود لشراء حزمة من الأدوية لمقاومته مما يجعل السوق أكثر نشاطا في هذا الموسم.

وترفع الصيدليات التي تبيع الأدوية للمستهلكين بالتجزئة من استعداداتها لتلبية طلبات مرضى البرد خصوصا في المحافظات الجبلية حيث يستمر البرد بموجاته القارصة شهورا لا يسلم من آثاره كبير في السن أو رضيع خرج لتوه للحياة وهو ما يجعل الطلب على الأدوية المقاومة لنزلاته المتعددة في أوج قوته.

الاستعدادات

بـدأت الصيدليات في العاصمة صنعاء استعداداتها بقوة هذا الشهر مع بروق أول إشارات توقعات الطقس عن برودة قارصة هذا الشتاء فملاك الصيدليات يعرفون أن تأثيرات البرد على الناس ستكون كبيرة الأمر الذي يستدعي قيامهم بتوفير وسائل المقامة الدوائية من جانب آخر وهي مسألة ستقود لانتعاش المبيعات في قطاع الأدوية عموما ،ويلخص الدكتور علاء المقطري صاحب صيدلية ياسمين بشارع مازدا بصنعاء استعدادات الصيدليات بقوله: يعد موسم الشتاء أهم مواسم بيع الأدوية حيث يتعرض الناس لحالات مرضية عديدة نتيجة للبرد وهي بحاجة ماسة للعديد من الأصناف الخاصة بمكافحتها ،ويضيف: الطلب على الأدويـة في الشتاء يشمل خمسة مجالات خاصة بأثر البرد على الناس نعمل على توفيرها من وقت سابق ونعتمد على تصنيفها للمبيعات وهي حالات الزكام الحاد والأنفلونزا والرشح وارتفاع درجة الحرارة والتهاب الأنف واللوزتين واحتقان الجيوب الأنفية والصداع الحاد والتهابات الصدر والتحسس وآلام المفاصل وأحيانا التهابات الكلي والمجاري البولية .

الأدوية

تتطلب مقاومة أمراض البرد العديد من الأدوية كما يوضح الدكتور فارس الردماني من صيدلية الجراف للأدوية على رأسها المضادات الحيوية لمقامة الفيروسات كالانفلونزا وغيرها وأدوية الرشح والزكام وفيتامين سي إلى جانب أدوية الاحتقان والتهابات الصدر والسعال واسهالات الأطفال بالإضافة إلى بعض الفيتامينات لزيادة المقاومة وهذه الأدوية يزداد الطلب عليها بقوة ويجب أن تكون متوفرة في الصيدليات على الدوام .

الطلب

يمتلك السوق اليمني قوة شرائية هائلة للأدوية ويعد هذا السوق بسكانه البالغ عددهم فوق 24 مليون نسمة قوة استهلاكية كبيرة وبالنظر لتعرض الناس لحالات مرضية عديدة يسببها البرد يكون من خلاله الطلب على الأدوية كبيرا وهذا بالتأكيد يفتح آفاقا واعدة لتجارة الأدوية ويلقي بالصعوبات على الجهات الحكومية والقطاع الخاص لتوفير الدواء في الوقت المناسب وبالأسعار المناسبة لمستوى الناس وهذا ما يعبر عنه الدكتور عبد الحكيم المتوكل مدير بشركة الغريب للأدوية حيث يقول: إن الطلب على الأدوية في ارتفاع في اليمن نتيجة للنمو السكاني من جهة والبحث عن مستوى مرتفع من الرعاية الصحية والوعي بأهمية ذلك ،مشيرا إلى أنه خلال أيام البرد يزداد الطلب بنسبة 10-15 ٪ على أصناف بعينها خاصة المضادات الحيوية والأدوية لمقاومة البرد وهذا ماشجع العديد من المستثمرين اليمنيين والأجانب على إنشاء صناعة دوائية تنتج هذه الأدوية بالذات لأهميتها بدلا من استيرادها من الخارج .

دور

قامت في اليمن صناعة دوائية متواضعة وهذه الصناعة رغم حداثتها وعمرها الذي لم يتجاوز عقدين من الزمن حققت نجاحات في إنتاج علاجات كثيرة على رأسها المضادات الحيوية المقاومة لأمراض البرد والزكام وخفض الحرارة والالتهابات الأنفية والصدرية كما يشير الدكتور احمد النعماني استشاري أدويـة، مؤكدا أن الصناعة الدوائية اليمنية خطت خطوات جيدة في إنتاج أصناف مهمة تستخدم بشكل واسع من قبل اكبر عدد من الناس وخصوصا أيام البرد حيث تعرض خلاله الناس لحالات مرضية مشابهة ويحتاجون لعلاج يكاد يكون جماعياً وهو ما تنتجه المصانع اليمنية الحديثة .

الإنفاق على الأدوية

وفقا لأرقام إحصائية من نتائج مسح ميزانية الأسرة متعدد الإغراض 2006م تنفق أكثر من 881 ألف أسرة يمنية على الأدويـة سنويا 25 مليارا و555 مليون ريال فيما تبلغ قيمة استهلاكها نحو 25 مليارا و838 مليون ريال ففي الحضر يتم إنفاق 9 مليارات و704 ملايين ريال وفي الريف 15 مليارا و850 مليون ريال كما ينفق اليمنيون على الفحوصات الطبية مليارا و564 مليون ريال وعلى أجور المختبرات نحو مليار ريال والفحوصات بالأجهزة ملياراً ونصف المليار ريال والمستلزمات الطبية نحو 110 ملايين ريال أما الخدمات الطبية فيصل الإنفاق عليها إلى 400 مليون ريال.

الاستيراد

تكشف البيانات الإحصائية للتجارة الخارجية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء إن واردات الأدوية في اليمن تحتل المركز الثاني والعشرين في أهم 30 سلعة تستوردها اليمن من الخارج وبلغت قيمتها في 2012م 12 مليارا و727 مليون ريال .

تهريب الدواء

يعاني السوق الدوائي في اليمن من مشكلة مزمنة تتمثل في تهريب أصناف دوائية تستخدم لمقاومة نزلات البرد وأمراضه المتعددة والتي ينمو الطلب عليها بشدة في هذا الفصل، ويقول تقرير للهيئة العليا للأدوية نشر حديثا: إن 60 % من الأدوية الموجودة في السوق اليمنية مهربة وهي غير مطابقة للمواصفات وليس بها أي مستوى من الجودة وهو ما يكبد الاقتصاد اليمنى 5 مليارات ريال سنويًا.

تزايد الإقبال على وسائل التدفئة

تحقيق/ حسن شرف الدين

مع دخول فصل الشتاء يتجه كثير من المواطنين إلى اقتناء وسائل تدفئة لحماية أسرهم من اشتداد البرد يوما بعد آخر. وتختلف أنواع وسائل التدفئة من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، وأقرب وسائل التدفئة هي إشعال النار خارج المنزل وإشعال الحطب في المدافئ وهناك أيضاً «الكانون» المصنوع من الحديد أو النحاس، و«الموقد» المصنوع من الأحجار أو الحديد، و«الدفايات المعدنية» التي تصنع من المعدن بأشكال مختلفة وأفضلها التي تعمل على الكهرباء.

أسباب

الأخ أحمد القاسمي –موظف في وزارة الأوقـاف- يقول: من سوء حظي أن أسكن في منزل إيجار لا تدخله الشمس في فصل الشتاء، وغالبا كل عام أصاب أنا وأسرتي بأمراض مختلفة أبرزها الزكام وارتفاع درجة الحرارة مما اضطرني لشراء دفاية كهربائية.

من جانبه يقول بشير دابية –صاحب محل للمواد الغذائية: العمل خلال فصل الشتاء صعب، وعادة أغلق المحل في وقت مبكر.

وعن وسائل التدفئة يقول دابية: الحقيقة لا أعرف استخدام أي وسيلة من وسائل التدفئة الحديثة.. وهذا ما جعلني لا أرغب في شراء أي من هذه الأنواع.. كما أن أضرار هذه الوسائل على صحة الإنسان كما سمعت أكثر من نفعها.. فلذلك أحاول الحماية من البرد باستخدام البطانيات والجواكيت التي تقي البرد.

إقبال كبير

ويقول عائض المسوري –صاحب محل إلكترونيات: أصبحت وسائل التدفئة مطلبا ضروريا لمواجهة البرد ومجالات أخرى في الصناعة والزراعة وغيرها.. ويؤكدان وسائل التدفئة من سخانات ودفايات تلقى إقبالا كبيرا خلال فصل الشتاء.. مضيفا: الشتاء سوق لوسائل التدفئة مما يجعلنا نستعد كل عام لهذا الموسم بتوفير أنواع مختلفة من وسائل التدفئة منها رخيصة الثمن ومنها الباهظة.

ويقول المسوري: هناك وسائل تدفئة ذات مواصفات رديئة.. وللأسف يقبل الكثير من المواطنين على شرائها ويفاجأون أحياناً بتعطلها بعد فـترة قصيرة من استخدامها.. وينصح بشراء وسائل تدفئة ذات جودة ولو كان سعرها مرتفعاً أفضل من أن يشتري دفايتين بدل الواحدة.. ويشير إلى أن وسائل التدفئة تفتقر لأدوات الأمان الوقائية لذلك التقليل من خطورة أي وسيلة تدفئة يقع على المستهلك نفسه ويجب عليه تفقد هذه الوسيلة وصيانتها دوريـا وإبعادها عن متناول الأطفال.

مخاطر

يحذر الدكتور ياسر الدرويش من النار ومعظم وسائل التدفئة ويؤكد على ضرورة التعامل مع وسائل التدفئة بحكمة فقد تؤدي إلى مخاطر جسيمة.. مشيرا إلى أن شتاء البرد يغير أحوال الناس ابتداء بثيابهم وانتهاء بتصرفاتهم وعاداتهم حيث يتدثر الناس بألبسة صوفية مختلفة لمواجهة البر.

ويضيف: إن المدفئة الزيتية التي تعمل بالكهرباء تقوم بتسخين الزيت أكثر وسائل التدفئة أمانا، حيث تحتوي على عوامل الأمـان والسلامة.. ويجب عند استخدام أي جهاز تدفئة يعمل على الكهرباء عدم تشغيل أكثر من جهاز.

ويؤكد الدكتور درويش ضرورة توفير وسائل السلامة وطفايات الحريق في المنزل وتجنب وضع وسائل التدفئة في متناول الأطفال.

تقلب الطقوس

من جانبه يقول الأخ علي حفظ الله الكميم –أحد رجال الدفاع المدني: إن أغلب حوادث الحريق وانفجار السخانات والدفايات تكون في فصل الشتاء، حيث يكثر الإقبال عليها واستخدامها لمواجهة البرودة وتقلب الطقس.. وتحدث حوادث مختلفة من هذا النوع بسبب جهل المواطنين بضرورة توفر طفايات الحريق في المنازل بالإضافة إلى جهل هؤلاء بكيفية استخدام وسائل التدفئة.

وأضـاف الكميم: يجب أن تتبنى وسائل الإعلام والجهات ذات العلاقة حملة تثقيفية في أوساط المواطنين لتعريفهم وتدريبهم على كيفية استخدام طفاية الحريق وتعريفهم عوامل وشروط السلامة في استخدام النار والأجـهـزة التي تعمل على الكهرباء أو الغاز لتجنب أي حوادث لا قدر الله سبحانه وتعالى.. وفي فصل الشتاء يزداد الإقبال على وسائل التدفئة، ويجب أن تكون هذه الوسائل ذات مواصفات عالية من الحماية والسلامة منها أن تكون مزودة بوسيلة أمان تفصل التيار الكهربائي عند ارتفاع درجة الحرارة أو انقلابها وأن يكون غلاف وسيلة التدفئة مزوداً بعازل يمنع وصول أصابع الأطفال إلى الأجزاء الخطيرة.

ويدعو الكميم منظمات المجتمع المدني إلى تكثيف الحملات التوعوية بكل الوسائل الممكنة بكيفية استخدام وسائل التدفئة لتجنب أي حريق أو انفجار قد يحصل ولا أنسى هنا تذكير الجهات المختصة بضرورة إعداد خطة أمنية في حالة حدوث حرائق لا قدر الله تعالى.. كما يجب على المواطنين توخي الحذر أكبر قدر ممكن عند استخدام أي وسيلة من وسائل التدفئة.

انتعاش مبيعات الحطب والفحم

استطلاع/ عبدالله محمد

عادت الحياة لأسواق بيع الحطب والفحم بعد أشهر من الركود حيث تسبب الإقبال المتزايد من قبل المواطنين خاصة في المناطق الجبلية في ارتفاع سعر الحطب والفحم المعروض في الأسواق المحلية، بنسبة وصلت إلى 50 % من أسعار بيعه في الأيام العادية، نتيجة تزايد الطلب عليه، وهو من النوع المحلي القادم من المزارع والمناطق الجبلية، ويتم بيعه بعد تقطيعه وربطه في حزم وزنها نحو 10 كيلوجرامات و30 كيلوجراما لشوالة الفحم، وأصبح من بين أهم الحاجيات الاستهلاكية المطلوب شراؤها. وقال حسن محمد أحد باعة الحطب إن الحطب يأتي من مناطق المرتفعات الجبلية والمزارع، وهو من شجرة محلية تسمى "الضبى" والإقبال عليه في الأيام العادية شبه معدوم، ولكن منذ أن بدأت موجة البرد، وهناك إقبال متزايد على شرائه.

ارتفاع قياسي

وقال البائع عادل الذفيف: الأسعار متفاوتة وتصل إلى نحو 1500 ريال للحزمة الواحدة، وتزن تقريباً 10 كيلوجرامات و40 ألف ريال للسيارة، وفي الأيام العادية تباع بنحو 800 ريال للحزمة و20 ألف ريال للسيارة، ويوضح علي شريه أن سعر حزمة الحطب وصل إلى ما يقارب 1500 ريال، ويكثر الطلب على شرائه في الأسواق الأسبوعية، ونلاحظ أن من يشترونه هم المزارعين.

موسم

المواطن النهيم من مدينة عمران، قال إن سبب الإقبال على شراء الحطب هو البحث عن التدفئة الطبيعية للمواشي والمياه.

ويضيف أن أسعار الحطب والفحم ترتفع خلال موسم الشتاء بعد فترة ركود طويلة امتدت منذ نهاية شتاء العام الفائت، حيث دفع الموسم عددا من البائعين إلى استغلال إقبال المواطنين على شراء الحطب والفحم بفرض زيادة في الأسعار وبنسب متفاوتة.

وأكد عدد من المواطنين الذين التقتهم "الثورة" أن سعر حزمة الحطب وصل ما بين 1200 إلى 1500 ريال بعد أن كان سعرها لا يتجاوز 700 ريال، وكذلك ارتفع سعر حمولة السيارة من الحطب إلى 40 ألف ريال ليحقق بذلك ارتفاعا قياسيا بعد أن كانت في الموسم الماضي لا تتجاوز 25 ألف ريال، كما وصل سعر الفحم إلى 4 آلاف ريال للشوالة الواحدة، وأشار أحد تجار الحطب إلى أن أنواع الحطب التي تباع في الأسواق هي الطلح والضبى، وهو أغلاها، وذلك لأن جمره يدوم طويلا ودخانه خفيف، إلا أنه يصعب تكسيره.

وتوقّع عدد من بائعي الحطب والفحم، أن يستمر هذا الارتفاع خلال موسم البرد، وهي الفترة التي ينشط فيها سوق البيع فيما يظل باقي أيام السنة في حالة ركود.